

فوائد تطبيق البنوك الإسلامية لتقنيات التكنولوجيا المالية وتحدياتها-مصرف السلام نموذجاً- The benefits and challenges of Islamic banks' application of fintech technologies-Al Salam Bank as a model-

¹ سلطان مونية

¹ جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، mounia.soltane@univ-biskra.dz
محرر مالية بنوك و إدارة الأعمال كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير -جامعة بسكرة.

تاريخ النشر: 2025/12/18

تاريخ القبول: 2025/12/09

تاريخ الاستلام: 2025/09/12

ملخص:

جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على دور التكنولوجيا المالية في تعزيز كفاءة البنوك الإسلامية، لتحسين جودة الخدمات المصرفية وتعزيز الشفافية والسرعة في المعاملات مع ضمان التوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية، فهدفت الدراسة إلى تحدي أهم فوائد تطبيق البنوك الإسلامية لتقنيات التكنولوجيا المالية مع إبراز الجهود المبذولة في تبني هذه الأخيرة لمنافسة نظيرتها التقليدية وتوسيع نطاق نشاطها في مناطق مختلفة.

خلصت الدراسة إلى أن التحويل الرقمي أعطى الصناعة المالية الإسلامية ميزة تنافسية ومساهم في جذب العملاء المستبشرين ماليًا، هذا ما حققه مصرف السلام نموذجًا بديلاً عن النظام التقليدي، غير أن استعمال تقنيات التكنولوجيا المالية واجه عراقيل أهمها غياب البيئة القانونية والأمنية المناسبة.

الكلمات المفتاحية:

البنوك الإسلامية، التكنولوجيا المالية

Abstract:

This study aims to highlight the role of financial technology in enhancing the efficiency of Islamic banks, improving the quality of banking services, enhancing transparency and speed of transactions, while ensuring compliance with Islamic Sharia principles. The study aimed to identify the

المؤلف المرسل: سلطان مونية، الإيميل: mounia.soltane@univ-biskra.dz

most significant benefits of Islamic banks' application of financial technology technologies, highlighting the efforts made to adopt them to compete with their conventional counterparts and expand their scope of activity in different regions.

The study concluded that digital transformation granted the Islamic financial industry a competitive advantage and helped attract financially excluded clients. Al Salam Bank represented an alternative to the traditional system; however, the implementation of financial technology faced obstacles, most notably the absence of an adequate legal and security environment.

تصنيفات JEL : G41، O33

Keywords: Islamic banks, financial technology.

Jel Classification Codes : G41, O33

1. مقدمة:

لقد أدى التقدم التكنولوجي المحرز في العقد الماضي إلى إحداث تحول في النموذج المصرفي التقليدي، في حين تميز النموذج المصرفي الإسلامي بمراجعته الأخلاقية المستندة إلى مبادئ الشريعة، ما جعله أكثر قدرة على تحقيق العدالة والشمولية. ومع المنافسة في تبني تقنيات التكنولوجيا المالية، ظهرت البنوك الإسلامية كبديل آمن راجع ذلك لاعتمادها حلولاً مبتكرة متوافقة مع الشريعة، لتحقيق تحسين جودة الخدمات وتوسيع قاعدة العملاء، وتصبح الصناعة المالية الإسلامية توجّهاً واعداً في النظام المالي.

والجزائر هي الأخرى، سارعت مع العديد من الدول المتقدمة منها والسائرة في طريق النمو إلى توفير متطلبات الصناعة المالية الإسلامية، بتبني مستويات عالية من تقنيات التكنولوجيا المالية لتحقيق حاجيات الزبائن وتعزيز الخدمات، وهو ما اعتمده "بنك السلام" -نموذجاً- من توفير حلول مصرفية مبتكرة متوافقة مع الشريعة الإسلامية.

وعليه، يمكن طرح الاشكالية التالية:

كيف تساهم تقنيات التكنولوجيا المالية في تعزيز فوائد البنوك الإسلامية في ظل التحديات التي تعيق تطبيقها؟

الفرضيات:

- التكنولوجيا المالية تعزز كفاءة وخدمات البنوك الإسلامية وفق الشريعة.
- تحديات تنظيمية وتقنية وبشرية تعرقل الاستفادة الكاملة منها.

أهداف البحث:

- إبراز دور التكنولوجيا المالية في تطوير خدمات البنوك الإسلامية.
- تحليل اهم التحديات التي تعيق تطبيقها.
- دراسة تجربة مصرف السلام كنموذج تطبيقي.

منهج البحث:

تم الاعتماد في الدراسة على المنهج التحليلي لوصف مفاهيم البنوك الإسلامية والتكنولوجيا المالية وتحليل العلاقة بينهما.

2. مدخل للبنوك الإسلامية

يعتبر البنك الإسلامي نظام اجتماعي شامل يهدف إلى غرس القيم الإسلامية في المجتمع، في مختلف المعاملات الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية.

1.2. تعريف البنوك الإسلامية

لقد اختلفت آراء الباحثين في وضع تعريف جامع ودقيق للبنوك الإسلامية، وذلك راجع إلى عدة أسباب لعل أهمها حداثة هذا المصطلح في حقل الصيرفة، وإلى تباين وجهات نظر الخبراء حول طبيعة البنك الإسلامي ووظائفه وأنشطته من جهة أخرى.

يعرف البنك الإسلامي بأنه (سحنون، 2003، صفحة 96): "مؤسسة مالية تعمل وفق إطار إسلامي، تؤدي مختلف الخدمات المصرفية والمالية، وتباشر أنشطة التمويل والاستثمار في ميادين متعددة، وذلك في ضوء قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية. بهدف غرس القيم والمثل في الأخلاق الإسلامية في مجال المعاملات المالية،

والمساهمة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية من تشغيل الأموال بقصد المساهمة في تحقيق الحياة الكريمة للشعوب الإسلامية".

2.2 ضوابط وأهداف البنوك الإسلامية

1.2.2 ضوابط البنوك الإسلامية

تتميز البنوك الإسلامية عن غيرها من البنوك التقليدية بمجموعة من الضوابط في كافة مجالات عملها، تحكمها الشريعة الإسلامية ومن هذه الضوابط ما يلي (زرارقي، 2015، صفحة 20):

- **الغنم بالغرم:** تعني هذه القاعدة أن من ينال نفع الشيء يتحمل الضرر الحاصل منه؛ أي أن استحقاق الربح (الغنم) لا يتحقق إلا مع تحمّل المخاطرة (الغرم). وتُعد هذه القاعدة ركناً أساسياً في عمل البنوك الإسلامية، لاسيما في المعاملات المصرفية القائمة على صيغ المشاركة والمضاربة. وبما أن العميل المودّع يُعد شريكاً للمصرف، فإن له الحق في الربح بقدر استعداده لتحمل الخسارة.
- **الخراج بالضمان:** الخراج بالضمان** يقصد بذلك أن من يلتزم بضمان أصل المال، يكون من حقه الاستفادة من العائد المتولد عنه، وهو ما يُطبّق في البنوك الإسلامية حيث يتحمل المصرف ضمان الودائع، وبالتالي يحق له الانتفاع بإيراداتها مع التزامه بتحمل الخسائر المحتملة.

2.2.2 أهداف البنوك الإسلامية:

يسعى المصرف الإسلامي إلى تحقيق جملة من الأهداف وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية، وهي فيما يلي (الهاشمي، 2010، صفحة 148):

- جذب الودائع وتنميتها مع ونشر الوعي الادخاري والاستثماري بين أفراد المجتمع، بما يضمن توظيف الأموال وعدم تعطيلها عن أداء دورها في الدورة الاقتصادية.
- إعداد دراسات جدوى للمشروعات الاستثمارية وعرضها على المستثمرين كآلية لتعزيز فرص التمويل الناجح.
- استثمار الأموال من خلال صيغ المشاركة بما يعود بالربح على المساهمين والمودعين.
- تحقيق مستوى ملائم من الأرباح، يضمن للبنك الاستمرار في النمو وتعزيز قدرتها التنافسية في السوق المصرفية.
- تقديم خدمات مصرفية متميزة بجودتها العالية تراعي في الوقت نفسه مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية.

➤ توفير الأمان وتعزيز الثقة لدى المتعاملين مع البنك، إلى جانب ابتكار أدوات وصيغ تمويلية جديدة تتماشى مع متطلبات الاقتصاد الإسلامي.

3.2. إنجازات وإخفاقات البنوك الإسلامية

الإخفاقات تختلف نسبياً بين المصارف حسب الظروف، رغم تحقق إنجازات مهمة كان يفترض أن تكون أكبر و نجزها فيما يلي: (رباح، 2018، الصفحات 233-238):

1.3.2. الإنجازات والاتجاهات التي حققتها البنوك الإسلامية

من عديد الانجازات التي تحسب للبنوك الاسلامية ما يلي:

- ✓ انتشار العمل المصرفي الإسلامي أو ذات الطابع المسلم في عدة دول، سواء بإنشاء مصارف جديدة أو بفتح فروع للمصارف التقليدية ذات الطابع الإسلامي، داخل الدول الإسلامية وخارجها.
- ✓ تبني بعض الدول تشريعات لتحويل أنظمتها المصرفية إلى نظام إسلامي خالٍ من الفائدة، أي العمل بمبادئ الشريعة الإسلامية ومقاصده.

✓ قيام البنوك الإسلامية بدور اقتصادي واجتماعي هام، خاصة في مجال التنمية ودعم التكافل الاجتماعي عبر أدوات مثل القروض الحسنة.

✓ الإضافة التي تقدمها هذه البنوك في تجميع الموارد وتعبئتها لخدمة في عدة مواقع لتحقيق نفعاً لهم وللمصارف وللمتعاملين معه، خاصة تلك الفئة التي لا ترغب في التعامل مع البنوك التقليدية (الربا)؛

2.3.2. الإخفاقات التي عانت منها البنوك الإسلامية:

الواقع العملي في مسيرة البنوك الإسلامية أبرز عدة إخفاقات ليس بالخطورة التي يتصورها البعض، منها:

- الإخفاق في جذب الموارد وتجميعها بدرجة كافية، وخاصة ما يتصل منها بتعبئة الموارد المناسبة للعمل المصرفي الإسلامي.
- تواجه البنوك الإسلامية صعوبات في التوسع ضمن المعاملات التي تتنافس فيها مع المصارف التجارية التقليدية.
- لم تتمكن هذه البنوك من أداء دورها كمصارف شاملة وفق طبيعتها الإسلامية، أين يفترض أن تؤدي دورها وتمس كافة الأنشطة الاقتصادية وقطاعاتها دون التركيز على أحد أنواعها.

- تعاني البنوك الإسلامية من قصور في بناء قدرات إدارية وتنظيمية كافية، فضلاً عن محدودية تطوير الكفاءات البشرية، رغم أهمية ما حققته في هذا الجانب.

3. أساسيات خول التكنولوجيا المالية

تعتبر التكنولوجيا المالية الأساس المفاهيمي الذي تستند إليه الابتكارات المالية الرقمية. يشمل هذا الإطار مجموعة من النظريات والمفاهيم التي تفسر كيفية استخدام التكنولوجيا الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي، وسلاسل الكتل (البلوك تشين)، وتحليل البيانات الضخمة، في تقديم الخدمات المالية بطرق أكثر كفاءة وأماناً.

1.3 ماهية التكنولوجيا المالية

1.1.3 تعريف التكنولوجيا المالية:

يمكن تعريف مفهوم التكنولوجيا المالية بأنها (بومود، عواطف، و شافية، 2020، صفحة 336): " يُعَدّ فرعاً جديداً من العلوم يمزج بين البنوك والتقنيات الحديثة لعلوم التسيير والمعلوماتية وتقنيات الاتصال الحديثة، وهو يمثل مخزوناً معرفياً يتيح توظيف الأجهزة والآلات والعمليات والبرمجيات والتطبيقات المعلوماتية في القطاع المالي، بما يساهم في تطوير الخدمات المصرفية وتحسين جودتها".

كما يمكن تعريفها (الرحيم و الزهراء ، 2019، صفحة 254): " يمكن تعريف التكنولوجيا المالية على أنها ابتكار مالي تقني يفضي إلى استحداث نماذج أعمال أو تطبيقات أو عمليات أو خدمات جديدة في المجال المصرفي والمالي، بما ما ينعكس بأثر مادي على الأسواق والمؤسسات المالية وتوفير التمويل".

2.1.3 أهداف التكنولوجيا المالية: تحدف التكنولوجيا المالية إلى عدة أهداف والمتمثلة في (الرضا و حيدر، 2020، صفحة 129):

- تكلفة أقل وخدمات أسرع أي تسعى التكنولوجيا المالية إلى خفض التكلفة الحالية وإسراع انجاز الخدمات.
- خصوصية أكثر حيث لكل بنك له حاجات مختلفة عن حاجات المصارف الاخرى.

- الانتشار هذا يعني خدمة عملاء لا ينتمون لبقعة جغرافية واحدة.
- المقارنة بين المصارف من حيث الخدمة المالية والأسعار.

3.1.3 أهمية التكنولوجيا المالية:

إن التكنولوجيا المالية ترتبط بين قطاعي تكنولوجيا المعلومات والاتصال والقطاع المالي، إذ يشكل وجود إطار تنظيمي وتعاوني بين الجهات المالية المعنية بالابتكار عاملاً أساسياً في بناء القدرات المؤسسية وتوفير بيئة مناسبة للتوسع في تطبيقات التمويل الرقمي، خاصة في مجال الشمول المالي. لا تقتصر أهمية التكنولوجيا المالية على تحسين خدمة العملاء ورفع كفاءة تقديم الخدمات المالية وتخفيض تكاليفها ووقت إنجازها فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى الإسهام في تحقيق أهداف استراتيجية أوسع، من أبرزها تنويع النشاط الاقتصادي وتعزيز الاستقرار المالي. (بهيمة و شنايت مراد، 2023، صفحة 100).

2.3 أدوات التكنولوجيا المالية ومجالاتها

1.2.3 أدوات التكنولوجيا المالية:

تلعب أدوات التكنولوجيا المالية (FinTech) دوراً محورياً في تطوير القطاع المالي، حيث توفر حلولاً مبتكرة للدفع الإلكتروني، والاستثمار، والإقراض، وإدارة الأموال. بفضل التقنيات الحديثة وهي كالتالي (كوثر و زوادي، 2023، صفحة 37):

➤ الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence): يمثل أداة فعالة لتبسيط العمليات والخدمات المصرفية، مما يساعد في تعزيز وتطور الخدمات المصرفية التي تقدمها البنوك لعملائها، خاصة فيما يتعلق بتسريع إجراءات الحصول على الائتمان.

➤ العقود الذكية (Smart Contracts): عبارة عن برامج ذاتية التنفيذ تُطبق أحكام وشروط العقد بشكل تلقائي دون الحاجة إلى تدخل بشري، مما يعزز الشفافية والكفاءة في المعاملات.

➤ تقنية سلسلة الكتل (Blockchain): تتيح تخزين البيانات وتبادلها بطريقة آمنة وموثوقة، حيث أشارت تقارير الأمم المتحدة أن هذه التقنية تقلل نقل الأسناد، نظراً لأنها تُسجل المعاملات على سبيل المثال يتم تسجيل عملة البيتكوين والعملات المشفرة، مما يسهل التحقق منها.

➤ الحوسبة السحابية (Cloud Computing): تُعد من أبرز التقنيات المستقبلية في المجال المصرفي، إذ توفر بيئة رقمية مشتركة منخفضة التكاليف وسريعة الاستجابة، فهي مستقبل التكنولوجيا المصرفية من خلال نقل المصارف للتكنولوجيا الخاصة إلى السحابة، وتقي السوق مع متغيرات السوق وتوفير طرق جديدة لمواكبة توقعات المستهلكين.

➤ العملات الرقمية والمشفرة: تعبر عن شكلاً حديثاً من القيم الرقمية المستقلة، وتشمل عملات افتراضية مثل البيتكوين والايثيريوم، ولا تشبه النقود الإلكترونية التقليدية.

➤ الأمن السيبراني: يتضمن مجموعة أدوات وسياسات وتقنيات تهدف إلى حماية الأصول الرقمية والمعاملات المالية في ظل تطور التكنولوجيا المالية.

➤ البيانات الضخمة: توفر للبنوك قدرة على تحليل كم هائل من البيانات، ما يوضح له رؤية أوضح لسلوك العملاء ويساعدها على تحسين الخدمات المالية.

2.2.3. مجالات التكنولوجيا المالية:

التكنولوجيا المالية تشمل مجالات أو قطاعات متعددة نورد أهمها في الآتي (صابر، 2023، صفحة 102):

➤ المدفوعات الرقمية: وهو القطاع الأكثر تقدماً في التكنولوجيا المالية، الدفع الرقمي أو الإلكتروني هو تحويل القيمة من حساب دفع إلى آخر باستخدام الوسائط الرقمية مثل الهواتف المحمول، نقاط البيع، الحاسوب، أو القنوات الرقمية للاتصالات كخدمات البيانات اللاسلكية وأنظمة التحويل العالمية مثل (SWIFT) جمعية الاتصالات المالية العالمية بين البنوك) وتشمل هذه المدفوعات التحويلات المصرفية، وخدمات الأموال عبر الهاتف المحمول، وبطاقات الدفع المختلفة كالبطاقات مسبقة الدفع. البطاقات الائتمانية والخصم المباشر.

➤ الإقراض الرقمي: يتمثل في منح القروض عبر القنوات الرقمية، حيث تُعتمد البيانات الرقمية كأساس لاتخاذ قرارات الائتمان، حيث يستخدم المقرضون البيانات الرقمية لإبلاغ قرارات الائتمان وبناء مشاركة ذكية للعملاء.

- **التأمين الرقمي:** يشير إلى التحول الكامل لخدمات التأمين التقليدية نحو الصيغة الرقمية، أي اتمام العمليات بهدف تعزيز الكفاءة والسرعة
- **التمويل الرقمي:** يُقصد به تمكين الأفراد من الوصول إلى مختلف الخدمات المالية بالاعتماد على التقنيات الحديثة، وهو يعد من الأدوات المحورية في تعزيز الشمول المالي، إذ يوفر فرصاً هائلة لزيادة الاحتواء المالي والتوسع في الخدمات الأساسية في ظل انتشار استخدام الهواتف النقالة.
- **التكنولوجيا التنظيمية: (RegTech)** هي إدارة العمليات التنظيمية داخل الصناعة المالية، حيث تشمل مهامها الرئيسية المراقبة، وإعداد التقارير، والامتثال للمعايير، وذلك بهدف رفع الكفاءة وتقليل الأعباء التنظيمية. والشكل الموالي يوضح أهم قطاعات التكنولوجيا المالية بمفهومها الواسع.

الشكل رقم (01): أهم قطاعات التكنولوجيا المالية بمفهومها الواسع



المصدر: محمد عبد العليم صابر، التكنولوجيا المالية ودورها في تعزيز الشمال المالي: دراسة تحليلية لمجموعة من الدول العربية، مجلة اسكندرية للبحوث الادارية ونظم المعلومات، اسكندرية، مصر، 2023، ص 102.

3.3. الفرص والتحديات الناتجة عن تطبيق التكنولوجيا المالية في العمليات المصرفية

لا يزال اختيار التكنولوجيا المالية المناسبة للبنوك وتطبيقها بنجاح يشكل تحديًا، خاصة في ظل ثقافة ابتكارية ضعيفة، ومن الفرص المتاحة لاعتماد التكنولوجيا المالية في القطاع المصرفي ما يلي (عباش، 2020)، الصفحات (310-311):

- تعزيز الشمول المالي في العالم العربي .
 - توفير خدمات مصرفية أفضل وأكثر ملائمة للعملاء .
 - التأثير الإيجابي على الاستثمار المالي من خلال تقليل المخاطر التشغيلية .
 - تحسين دور التكنولوجيا الرقابية (RegTech) في الامتثال داخل المؤسسات المصرفية.
- وإن اعتماد التكنولوجيا المالية يواجه تحديات متعددة، حيث تعتبر النماذج التنظيمية القديمة عقبة أمام تطورها، إضافة إلى وجود مجموعة من التحديات والعوائق التي تعرقل انتشار وتوسيع الخدمات المالية الرقمية في العالم العربي من بينها:

- ضعف ثقة العملاء: تواجه المصارف صعوبة في كسب ثقة المتعاملين بسبب التخوف من الاحتيال والقرصنة الإلكترونية، خاصة في ظل غياب التشريعات الكافية لحماية البيانات المصرفية في بعض الدول.
- غياب التشريعات الموحدة: تفتقر المنطقة العربية إلى إطار تشريعي موحد ينظم مجال التكنولوجيا المالية، رغم وجود بعض المبادرات في دول مثل الجزائر، مصر، عُمان، المغرب، قطر، تونس، والإمارات العربية المتحدة.
- المخاطر الناجمة: يرتبط تبني التكنولوجيا المالية في القطاع المصرفي بمجموعة من المخاطر الاستراتيجية والتشغيلية ومخاطر الامتثال والسيولة والتمويل، كما أن الاعتماد على مصادر خارجية قد يزيد من هذه التحديات.

4. فوائد تطبيق التكنولوجيا المالية وتحدياتها في البنوك الإسلامية -مصرف السلام نموذجاً-

إن البنوك والمؤسسات المالية لديها تاريخ طويل في اعتماد تكنولوجيا جديدة على غرار أجهزة الصراف الآلي وبطاقات الائتمان وغيرها من الابتكارات المالية، حيث أن الجمع بين التمويل والتكنولوجيا ليس أمراً جديداً على تلك المؤسسات، بينما الحداثة تكمن في التغيير المستمر عبر الزمن من شكل وتقديم الخدمات المالية على نطاق أكبر مما عليه اليوم لمواكبة المستجدات والتطورات في القطاع المصرفي، لما يقدمه من تسهيلات للأفراد والشركات لتعزيز هذا الأخير.

1.4. فوائد تطبيق التكنولوجيا المالية في المنظومة المصرفية الإسلامية

سجلت المصارف الإسلامية العديد من إنجازات وفوائد تبني وتطبيق تقنيات التكنولوجيا المالية في عملياتها على مدار السنوات الأخيرة، وذلك من خلال سرعة التنفيذ للمعاملات وإمكانية تتبعها بشكل أفضل، ونورد في

الآتي أهم تلك الفرص والفوائد التي تمنحها التكنولوجيا المالية للصناعة المصرفية الإسلامية (الزهران، 2021، صفحة 14):

- سرعة الإنجاز: سجلت العديد من المصارف الإسلامية، خاصة في دول الخليج وآسيا مثل الإمارات، البحرين، السعودية، ماليزيا وإندونيسيا، تطوراً ملحوظاً في سرعة المعاملات الدولية، لخدمات الدفع وتحويل الأموال؛
- متابعة مسار العمليات: أسهمت تقنيات التكنولوجيا المالية في الحد من المخاطر المرتبطة بأمن المعاملات أو سرقة الهوية، مما يساعد المصدرين على تنفيذ الإجراءات التصحيحية الفورية إذا كان أحد الأصول الأساسية ضعيف الأداء؛
- تحسين الرقابة الشرعية: وفّرت التكنولوجيا المالية أدوات فعالة تساعد البنوك الإسلامية على ضمان مستوى عالٍ من الجودة والشفافية، كما تساعد القائمين عليها بالمراقبة الدورية بطريقة سهلة ويسيرة؛
- توسيع قاعدة العملاء تساعد التكنولوجيا المالية لوصول القائمين على هذه الصناعة لأكبر عدد من العملاء المحتملين في المستقبل من خلال توفير الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول للعملاء في المناطق النائية، وتطوير منتجات مبتكرة مثل التمويل الجماعي للسكن الميسر.

2.4. جهود البنوك الإسلامية في تبني التكنولوجيا المالية

تسعى البنوك الإسلامية إلى مواجهة التحديات التي يفرضها السوق المالية العالمية، خاصة فيما يتعلق بالتطورات التكنولوجية المالية (Fintech) المتسارعة، حيث إن العديد من البنوك تعمل في تبني الأنظمة الإلكترونية المتطورة وذلك لتسهيل الخدمات وزيادة كفاءة العمل المصرفي الإسلامي، كما تعمل هذه البنوك على تطوير أساليب الابتكار في صناعة أدوات التمويل الإسلامي؛ ومن أمثلة ذلك التجربة المالية (عياش، 2020، صفحة 312):

● تجربة المصارف الثلاثة ALGO-Bahrain:

شهد القطاع المصرفي في مملكة البحرين إطلاق أول اتحاد عالمي للتكنولوجيا المالية الإسلامية تحت مسمى Bahrain-ALGO، وذلك بمبادرة من ثلاثة مصارف رائدة هي: مجموعة البركة المصرفية، وبيت التمويل الكويتي-البحرين، وبنك البحرين للتنمية. ويهدف هذا الاتحاد إلى تطوير حلول مصرفية متكاملة تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، ومن المقرر أن تنضم كيانات مالية إسلامية أخرى إلى الاتحاد في المرحلة الثانية.

وتستعد «ألكو البحرين» لإطلاق 15 منصة تكنولوجيا مالية بحلول عام 2022 تغطي أسواق دول مجلس التعاون الخليجي والأسواق الناشئة، بما يتيح للبنوك الإسلامية الاستفادة من حلول ابتكارية منخفضة التكلفة وسريعة التنفيذ، تعزز من قدرتها التنافسية في ظل التحول نحو الاقتصاد الرقمي. كما ويهدف «ألكو البحرين» إلى إنشاء منصة تمويل جماعي موجهة لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، بما يساهم في تنمية هذا القطاع الحيوي عبر توفير قنوات تمويلية جديدة، وخلق فرص عمل، وتوجيه استثمارات إضافية نحو القطاعات الاقتصادية الاستراتيجية في المنطقة.

وبذلك يُمثل هذا النموذج البحريني خطوة نوعية نحو تعزيز الابتكار في الصناعة المصرفية الإسلامية، من خلال الحد من تكلفة التطوير التكنولوجي على البنوك الأعضاء وإحداث قيمة مضافة تنعكس مباشرة على معدلات النمو والربحية.

3.4. التجربة الجزائرية في تطبيق التكنولوجيا المالية في البنوك الإسلامية (مصرف السلام نموذجاً)

تبنت الجزائر التمويل الاسلامي للاستفادة من مزايا في تلبية حاجات المواطن المسلم وتجنب المعاملات الربوية، توجد فروع ومؤسسات مالية تقدم خدمات مصرفية اسلامية ضمن النظام المالي الوطني.

1.3.4. لمحة عن مصرف السلام الإسلامي

بدأت تجربة الصيرفة الإسلامية في الجزائر سنة 1991 بإنشاء "بنك البركة" باعتباره أول مصرف إسلامي في البلاد. وفي سنة 2008، تم تأسيس "مصرف السلام الجزائري" الذي باشر نشاطه بتقديم حزمة من الخدمات المالية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، ليكون بذلك ثاني مصرف إسلامي يدخل السوق المصرفية الجزائرية. ويقدر رأس مال مصرف "السلام" بـ 72 مليار دينار جزائري (100 مليون دولار)، مما جعله في تلك الفترة أكبر بنك خاص ناشط في الجزائر. كما بلغ عدد فروعه 19 فرعاً، فيما قدرت أصوله بحوالي 1096 مليون دولار سنة 2019. كما قامت بعض البنوك التجارية الأجنبية الخاصة بفتح نوافذ إسلامية، مكّنتها من تقديم صيغ تمويلية متوافقة مع الشريعة، شملت شراء العقارات والأراضي والسيارات والسلع الاستهلاكية مثل الأثاث والتجهيزات، فضلاً عن تمويل مشاريع استثمارية صغيرة بمبالغ محدودة. (شوشان و بوعويّنة، 2023، صفحة 104).

ويقدم مصرف السلام خدمات للشركات و أخرى للأفراد (الرزاق، 2019، الصفحات 775-776):

- أولها الخدمات الأساسية والتمويل: الحسابات الجارية، الشيكات المجانية، التحويلات والدفع الآلي، إضافة إلى التمويل بالعقود الشرعية مثل المراجعة، الإجارة، السَّلَم، المضاربة، التجارة الخارجية، المشاركة والاستصناع.
- ثانيها الاستثمار والخدمات المساندة: بطاقات الدفع الإلكترونية، حسابات التوفير والاستثمار، خزائن الأمانات، والخدمات المصرفية الإلكترونية (الصراف الآلي، الدفع عبر الإنترنت، الخدمات المصرفية عن بعد، والتحويلات السريعة).

2.3.4. خطوات تطوير الخدمات المصرفية في بنك السلام:

بنك السلام نفذ إجراءات التحول الرقمي التالية (شباخي و هاني، 2025، صفحة 65):

➤ **في مجال تطوير نظم المعلومات:** تم تحديث النظام الخاص ببوليص التحصيل في التجارة الخارجية بهدف أتمتة العملية كاملة، بدءاً من استلام الملف على مستوى الفرع وصولاً إلى إغلاقه بعد استكمال الإجراءات. كما تم إضافة تحسينات عديدة في هذا المجال كتبسيط عمليات التخليص، والتحديث التلقائي لقائمة المتعاملين لإرسال رسائل SWIFT ، وأتمتة الاشعارات الخاصة باستلام بوليص التحصيل.

➤ **في مجال التمويلات:** فقد تم تقييس عمليات تقييد الضمانات حسب متطلبات مركزية المخاطر، وإعداد تطبيق خاص لتبسيط استخراج العقود الشرعية، مع إدراج عمليات الإجارة من الباطن ضمن النظام المعلوماتي. أما في مجال وسائل الدفع، فقد شُرع في تقييس عمليات التحويل الدائم الداخلي وعبر المقاصة، كما تم إدراج التعديلات اللازمة على العمليات النقدية لتتماشي مع متطلبات بريد الجزائر في العمليات ما بين المصارف كما شمل التطوير تحديث عمليات المقاصة الإلكترونية، مما سمح بتقليص مدة إنجاز العملية بيوم كامل، إضافة إلى تقييس سندات الاستثمار بدون عوائد استجابة لطلبات عدة متعاملين.

➤ **بخصوص الرقمنة:** تم الشروع في الانتقال إلى النسخة الجديدة من البنك الرقمي المتعدد القنوات، وتم تقييس الإرسال التلقائي شعارات العمليات، وتحسين كل من برنامج توزيع الأرباح وبرنامج تسيير عمليات فيزا. وفيما يلي: اعتمد البنك مجموعة من المشاريع المرتبطة بتطوير نظم المعلومات. (شوشان و بوغوينه، 2023، صفحة 103):

- اعتماد نظام مركزي لمراقبة الخوادم الحساسة من خلال تثبيت نظام عالمي يمكن مراقبة الخوادم الحساسة في البنك (Service, CPI Services T24) يسمح النظام بمراقبة عدة مكونات للخوادم (Hard Disk, Memory Utilisation and CPU) من خلال لوحة التحكم (Dashboard).

- ترقية المركز المعلوماتي الرئيسي وفق المعايير الدولية، وإنشاء مركز بيانات متطور (Datacenter).

- إنشاء مركز معلوماتي رئيسي جديد بمعايير دولية، قادر على استيعاب كل التطبيقات المستحدثة، خاصة تلك المتعلقة بالرقمنة.

- وضع نظام الهواتف عبر IP: تم تحويل نظام الهواتف الخاصة بالمصرف داخليا من النظام التقليدي الى النظام IP عبر أربع أرقام لتحسين التواصل المرئي بين موظفي الفروع والادارات المركزية.

- تم تفعيل نظام انسياب العمليات (Workflow) الخاص بعمليات الاستيراد في التجارة الخارجية وتقديم الدعم اللازم للفروع والإدارة المركزية المعنية من أجل التحكم فيه، وقد سمح هذا النظام بأتمتة تدفقات المستندات والمعلومات بين مختلف الفروع، كما شمل إدخال تحسينات مهمة مثل تبسيط إجراءات التخليص، والتحديث التلقائي لقائمة المتعاملين من اجل ارسال SWIFT، وأتمتة الاشعارات الخاصة باستلام بواصيل التحصيل.

- تطوير خدمة (D Secure 3) D Secure لتسهيل و تسريع عمليات الشراء الإنترنت، من خلال اعتماد تقنية رمز التحقق (OTP) المكون من 6 أرقام يُرسل للمستخدم عبر رسالة نصية قصيرة SMS وذلك عند اجراء أي عملية دفع الكترونية..

- انضم مصرف السلام الجزائر إلى منصة "بني" للمدفوعات العربية التابعة للمؤسسة الإقليمية لمقاصة وتسوية المدفوعات العربية المملوكة لصندوق النقد العربي، وهذا ما سيسمح بتعزيز خدمات المصرف الرقمية بتقديم حلول الدفع الحديثة لمتعامليه، بما يتوافق مع المعايير الدولية ومتطلبات الامتثال، ويدعم استراتيجيته المواكبة للتوجهات المصرفية العالمية وتتوافق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

3.3.4. التقنيات والخدمات المالية في بنك السلام الجزائري:

تتنوع تقنيات وخدمات البنك عبر الإنترنت، حيث يوفر المصرف مجموعة من الخدمات لعملائه تهدف إلى تقليل الوقت والتكلفة وتلبية احتياجاتهم، وتشمل في (لعوبنة، 2019، صفحة 308):

✓ خدمات ما قبل التوطين تهدف إلى تعزيز أمان التحويلات البنكية الدولية، حيث يوفر مصرف السلام

– الجزائر وسائل دفع مستندية آمنة تتوافق مع المعايير الدولية، مما يسهل إنجاز المعاملات المالية للمشتريين

والبائعين. ويمكن للزبائن الاستفادة من هذه الخدمة بأمان عبر البوابة الإلكترونية المخصصة لمعالجة طلبات

التوطين قبل الاستيراد، بكل أمان عبر <https://e-portal.alsalamalgeria.com>

✓ الاعتماد المستندي (E-CREDOC): توفر وسائل دفع مستندية آمنة ومتوافقة مع المعايير الدولية، بما

يلبي احتياجات العملاء. ويمكن الاستفادة منها عبر بوابة إلكترونية مخصصة تسمح بملا استمرار افتتاح اعتماد

مستندي لعملية طوال أيام السنة بكل أمان على الموقع:

<https://e-portal.alsalamalgeria.com>

✓ السلام مباشر: تقنية الاطلاع المباشر على مختلف العمليات المصرفية التالية:

الجدول رقم (01): الخدمات الممنوحة من طرف المصرف في ظل التكنولوجيا المالية

حزمة غولد	حزمة بريليوم
كل خدمات حزمة بريميوم + دمج الحسابات، التخليص الإلكتروني لمستحقات الجباية.	الاطلاع على الارصدة، مراجعة الارصدة، الاطلاع على العمليات الاخيرة، خدمة الرسائل النصية، المعارضة على الشيك، البحث في عمليات الحساب، متابعة التسهيلات، تحميل كشوفات الحساب، طبع كشوفات الحساب، طبع بيانات الحساب البنكي، طلب دفتر الشيكات.

المصدر: بن زكورة لعونية، تكنولوجيا المعلومات ودورها في تحسين جودة الخدمات المصرفية للبنك الاسلامي -

دراسة حالة بنك السلام الجزائري-، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد 20، العدد (02)، جامعة باتنة،

ديسمبر 2019، ص 309.

✓ السلام سمارت بنكنغ يُعد تطبيقاً رقمياً يتيح للعملاء الاطلاع على حساباتهم، إجراء محاكاة للتمويل،

وتحويل العملات، وهو متاح على مدار 24 ساعة طوال أيام الأسبوع عبر الهاتف الذكي أو اللوحة الإلكترونية.

كما يمكن التواصل مع المصرف من خلال الهاتف البريد الإلكتروني، الهاتف أو الرسائل القصيرة عبر الرقم المخصص

لذلك. كما يوفر المصرف مجموعة من البطاقات المصرفية مثل بطاقة الدفع، بطاقة التوفير "أمنيتي"، بطاقة "السلام فيزا" مسبقة الدفع، وبطاقة "السلام فيزا" البلاستيكية.

✓ خدمة الدفع عبر المسح ويمباي: تتميز خدمة ويمباي بتخليص الزبون من السبيلة حيث يمكنه تسديد التزاماته من خلال مسح رمز QR على هاتف التاجر. كما تتيح إجراء التحويلات المالية بين المشتركين في الخدمة، وذلك باختيار رقم هاتف المستفيد من قائمة الاتصالات، إدخال المبلغ المطلوب، ثم تأدية العملية بإدخال الرمز السري.

4.4. تحديات التكنولوجيا المالية في الجزائر

تواجه التكنولوجيا المالية الإسلامية في الجزائر العديد من العقبات، إذ لا تزال في مراحلها الأولى مقارنة بالتطور الذي شهدته في دول الشرق الأوسط، والتي تمكنت من إحراز تقدم ملحوظ في تحديث وتطوير الخدمات المالية الإسلامية. ويمكن تلخيص أبرز هذه التحديات فيما يلي (حمروش و سمية، 2021، الصفحات 551-552):

- ضعف البنية التحتية الرقمية: يُعد قصور البنية التحتية الرقمية من أبرز التحديات أمام تطور التكنولوجيا المالية، إلى جانب ارتفاع تكاليف الإنترنت وضعف التغطية الشاملة.
- انعدام الثقة في المعاملات الإلكترونية: ما تزال الثقة في المدفوعات الإلكترونية محدودة، حيث يفضل العديد من الأشخاص استخدام النقد في المعاملات المالية.
- ضعف الإلمام باللغة الإنجليزية: يمثل محدودية إتقان اللغة الإنجليزية عائقاً أمام الاستخدام الفعال لمنصات التمويل الجماعي.
- ضعف الاستثمار في البنية المعلوماتية: يشكل نقص الاستثمار في تطوير البنية المعلوماتية عائقاً أساسياً أمام تقدم التكنولوجيا المالية.
- ضعف مستوى التثقيف المالي: يؤدي انخفاض الوعي والثقافة المالية إلى تقليل قدرة الأفراد على استخدام التكنولوجيا المالية بفعالية.
- غياب الإطار التنظيمي والرقابي: يؤثر غياب التشريعات والرقابة الملائمة دخول وانتشار شركات التكنولوجيا المالية في السوق.

هذه التحديات تعتبر عوائق رئيسية تحتاج إلى معالجة شاملة وجهود مشتركة لتعزيز التكنولوجيا المالية في

الجزائر، مثل تحسين البنية التحتية الرقمية، وتعزيز الثقة في المعاملات الإلكترونية

5. خاتمة:

ختاماً لما وردّ في هذه الدراسة؛ نجحت العديد من الدول من إدخال التكنولوجيا المالية وتقنياتها في البنوك الإسلامية، والتي غيرت من طبيعة عملها نظير ما تقدّمه من مهارات بصورة دقيقة وفي أقل وقت ممكن، مما أدى إلى ضرورة الاهتمام والاستثمار بالتكنولوجيا المالية في الصناعة المصرفية الإسلامية ومواكبة تطوراتها المتسارعة من خلال توفير بيئة مناسبة تتماشى وطبيعة عمل هذه الأخيرة بما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، الأمر الذي خلق وأتاح فرصاً لتبني هذه التقنيات المالية المبتكرة وفي الوقت نفسه نجم عنه تحديات تعيق عمل المنظومة الإسلامية في تبني تلك التقنيات الحديثة؛

ومن خلال دراسة تجربة الجزائر في تبني التكنولوجيا المالية- مصرف السلام نموذجاً، وما وردّ في هذه الدراسة تم التوصل لمجموعة من النتائج نورد أهمها:

- ✓ تعتمد البنوك الإسلامية على مبادئ الشريعة الإسلامية، حيث تمنع التعامل بالفائدة وتعتمد على العقود الشرعية في تقديم خدماتها؛
- ✓ التكنولوجيا المالية تحسن كفاءة العمليات المصرفية عبر خدمات مبتكرة بسرعة وأمان.
- ✓ مصرف السلام طور خدمات رقمية متوافقة مع الشريعة من خلال منصات وتطبيقات لفتح الحسابات، التمويل الرقمي، والدفع الإلكتروني.

المقترحات:

- الاستثمار في البنية التحتية الرقمية مع ضمان التوافق مع الضوابط الشرعية.
- تطوير الكفاءات البشرية لمواكبة التحول التكنولوجي.
- وضع تشريعات مرنة تدعم الابتكار وتواجه التحديات.

قائمة المراجع:

- محمود سحنون، الاقتصاد النقدي والمصرفي، بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
- شوقي بورقية، هاجر زراقي، إدارة المخاطر الائتمانية في المصارف الإسلامية، دار النفائس، الأردن، 2015.
- محمد الطاهر الهاشمي، 'المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية، الإدارة العامة للمكاتب، مصر، 2010.
- غسان رباح، البنوك الإسلامية واقع وتحديات -دراسة مقارنة-، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2018.
- إيمان بومود، عواطف مطرف، شافية شاوي، 2020، ابتكارات التكنولوجيا المالية ودورها في تطوير أداء البنوك الإسلامية العربية، مجلة رؤى الاقتصادية المجلد 10، العدد 1، جامعة الواد.

- وهيبة عبد الرحيم، والزهران أوقاس، 2019، التكنولوجيا المالية في دول الخليج بين حداثة الظاهرة وسرعة الاستيعاب، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد 12، العدد 2، تمناست.
- مصطفى سلام عبد الرضا، 2020، حيدر محمد كريم، التكنولوجيا المالية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة استطلاعية لعينة من موظفي مصرفي بغداد التجاري والتجارة العراقي، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد 4، العدد 2، العراق.
- عمروش بهية، 2023، شنايت مراد، التكنولوجيا المالية ودورها في تطوير الخدمات المالية الاسلامية، مجلة دراسات في المالية الاسلامية والتنمية، العدد 07، جامعة الجزائر 3.
- محمد عبد العليم صابر، 2023، التكنولوجيا المالية ودورها في تعزيز الشمال المالي: دراسة تحليلية لمجموعة من الدول العربية، مجلة اسكندرية للبحوث الادارية ونظم المعلومات، اسكندرية، مصر.
- طلحي كوثر زواوي نهاد، 2023، دور ابتكارات التكنولوجيا المالية في تطوير الخدمات المالية الاسلامية- بيت التمويل الكويتي نموذجاً-، مجلة دراسات في المالية الاسلامية والتنمية، العدد 07، الجزائر 3.
- زبير عياش، جوان 2020، دراسة تحليلية لواقع التكنولوجيا المالية في البنوك الإسلامية العربية، -دراسة تطبيقية البلوكشين نموذجاً-، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المجلد 05، العدد 1، جامعة الشهيد حمه لخضر بالواد، الجزائر.
- سبع فاطمة الزهران، 2021، واقع عمل التكنولوجيا المالية في المنظومة المصرفية، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، المجلد 6، العدد 02، الأغواط.
- خديجة شوشان، 2023، بوعونية حمو، دور التحول الرقمي في تحسين خدمات المصارف الاسلامية الجزائرية - دراسة حالة مصرف السلام-، مجلة أبحاث الحماية الاجتماعية، المجلد 04، العدد 01، المدرسة العليا للضمان الاجتماعي.
- بوعطية عبد الرزاق، 2019، تقييم الدور الاقتصادي لمصرف السلام الاسلامي (دراسة مقارنة بين مصرف السلام السوداني ومصرف السلام الجزائري)، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد 12، العدد 02، جامعة وهران 2.

- سفيان شبايخي، هاني منال، 2025، التحول الرقمي في البنوك الإسلامية: واقع وتحديات دراسة مقارنة بين بنك الراجحي السعودي وبنك قطر الإسلامية، مجلة الاقتصاد الجديد، المجلد 16، العدد 1، جامعة خميس مليانة، الجزائر.
- بن زكورة لعونية، ديسمبر 2019، تكنولوجيا المعلومات ودورها في تحسين جودة الخدمات المصرفية للبنك الإسلامي - دراسة حالة بنك السلام الجزائري-، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد 20، العدد 2، جامعة باتنة.
- وفاء حمدوش، لمياء عماني، سمية بن علي، دور التكنولوجيا المالية في تعزيز اداء القطاع المصرفي الجزائري: الدافع والتحديات، مجلة الاقتصاد الجديد، المجلد 12، العدد (04)، عنابة، الجزائر.